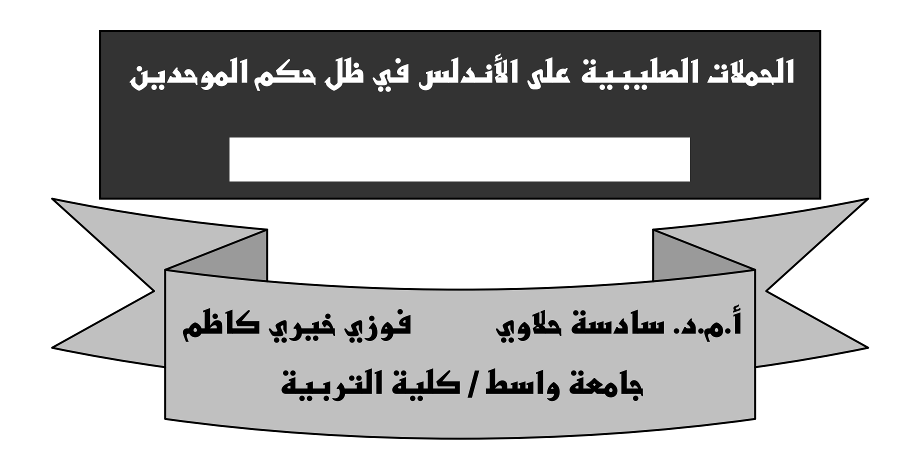


المقدمـة

عاشت الأندلس خلال حكم الموحدين ١٤ ٦٨ هـ ١٤ ٢٦٩ ،) مراحل حرجة في تاريخها السياسي، إذ ازدادت الهجمات الصليبية، بازدياد قوة مملكة قشتالة التي أخذت على عاتقها تنظيم هذه الحملات بمشاركة قوات كبيرة قادمة من مختلف أنحاء أوربا وبمباركة ا ڊ با نفسا . وكان لهذه الحملات إثر كبير على المسلمين في الأندلس ، استطاعت في بعض الأحيان أن ترد هذه الهجمات في عصر قوتها وازدهاره ، ألا إنها ضعفت بعد ذلك نتيجة الفتن والحروب الداخلية وضعف المرابطين وعدم تمكنهم من الوقوف بوجه الصليبيين، الأمر الذي أدى إلى استنجد أهل الأندلس بالموحدين الذين استطاعوا رد هذه الحملات وتحقيق انتصارات كبيرة عليهم كان لها الأثر الكبير في الحد من نشاطهم، إلا إن ضعف الدولة بعد ذلك وإنهاك قوتها نتيجة كثرة الحروب التي خاضتها ضدهم، أدى إلى تسجل الحملات الصليبية انتصارات كبيرة وبا نتيجة تستر يد العديد من المدن الأندلسية من المسلمين .

ولأهمية هذا الموضوع كونه يمثل آخر عهود القوة والنفوذ الإسلامي في الأندلس – إذ اقتصر النفوذ الإسلامي فيها بعد عصر الموحدين بحدود مملكة غرناطة أو ما تسمى بمملكة الأندلس الصغرى – ولأن الحملات الصليبية المتوجة من أورا إلى الأندلس ، ساهمت بشكل فعال في استرجاع القسم الأكبر من المدن الأندلسية من المسلمين، فقد اخترناه ليكون موضوع بحثنا هذا، لتسليط الضوء على هذه الحملات وإبراز الدور الذي قامت به، و جهاد الموحدين في التصدي لهذا المشروع ضد الصليبيين هناك .

الحروب الصليبية. المعنى والأهداف:

تطلق لفظة الحروب الصليبية، على الحملات التي وجهها المسيحيون في أوربا إلى الشرق الإسلامي ابتدءا من القرن الخامس الهجري وتحديداً سنة ٨٩ هـ ١٠٩٦م للاستيلاء على بيت المقدس من أيدي المسلمين[١] .

وقد عُرفت هذه الحروب عند الأوربيين بـ الحروب المقدسة ، وهذا نابع من الفكر الأوربي السائد آنذاك والذي تغلب عليه الروح الدينية والتعلق بالحياة الآخر . كما إن تسلط البابوية وقوتها على حساب الإمبراطورية منحت بعداً آخر لهذه الحروب ، فتوجه المجتمع آنذاك كان توجهاً إقطاعياً فرض نظامه على طبقاته الأخرى ، لتكون لدي ه مجموعة من البديهيات حرَّكت فيه التأثير الديني الذي نشرته الكنيسة فصار يطلب التوبة والغفران، وهذا ما لا يتحقق إلا بالتوجه نحو بيت المقدس والجهاد ضد المسلمين .

ولم تقتصر هذه الحروب على الشرق الإسلامي ، بل إنها شملت المغرب ايضاً ، فقد جهَّز الباب ملة أسند قيادتها إلى لويس التاسع ملك فرنسا، وتسلم الصليب من يد نائب الباب وعقد العزم على المضي قدماً إلى غايته وكان قد اختار تونس لتكون هدفه، إلا إن وفاته سنة ٦٨ هـ ٢٦٩ م، حالت دون إتمام مشروعه . ونلاحظ القدسية التي تضفيها الكنيسة إلى هذه الحروب من لال قيام البابا بتسليم الصليب رمز المسيحي) إلى قائد الحملة ليعطي الحملة صفة دينية وقدسية، والتي كانت أهم دوافع إرسال هذه الحملات .

دوافع الحروب الصليبية:

من أهم الأسباب التي دفعت المسيحيين إلى خوض هذه الحروب هي :-

الدافع الديني :

شجعت الكنيسة الغربية بصورة مستمرة على محاربة المسلمين، واعتبرت القتال ضدهم حرباً مقدسة يثاب عليها المرء . فدفع البابا ت أتباعهم لطرد المسلمين من اسبانيا والبرتغال وغيرها من المدن المسيحية، وأخذوا يخبروهم بأن من سقط منهم ميتاً في هذه الحروب ستغفر ذنوبه كلها، ومن عاد منتصراً فأنه سر يمنح الغفران ؛ لذا اندفع الأوربيون متحمسين لهذه الوعود متطوعين لأجل الذهاب للقتال مأخوذين بالعاطفة الدينية التي كان يبثها رجال الدين فيهم .

الدافع الاقتصادي:

شكل الدافع الاقتصادي عاملاً مهماً في الحروب الصليبية، فقد ساهمت خطابات البابا ت في إثارة أطماع بار رجال الدين والنبلاء في حديثه عن الشرق وخيراته، ومن ذلك ما قاله البابا أريان الثاني ٠٨٨ ٠٩٩) في اجتماع كبير ضم كبار رجال الدين والنبلاء والأمراء دعا له بنفسه ، الذي وصف بلاد الشرق الإسلامي ببلاد العسل واللبن ، فأندفع الكثيرون معلنين استعدادهم للمسا همة بتلك الحملة . ولا يخفى ما لهذا العامل من أثر في إثارة

حماسة النبلاء للمشاركة في الحروب لأجل ما سيحصلون عليه وبمباركة البابا نفسه . كما ع ت الحروب الصليبية على تنشيط التجارة الأوربية ، وكانت المدن الايطالية أكثر المدن التي استفادت من تلك الحملات والح روب، فأستمرت تجارتهم حتى بعد زوال الدويلات والممالك الصليبية في المشرق . فظل الايطاليون يواصلون نقل البضائع الشرقية مثل التوابل والسكر والأنسجة الثمينة والعطور وغيرها من السلع إلى أوربا (١) .

ولعل من أهم الدوافع الأخرى : تسلط الكنيسة على أوربا بعد أن فرضت نفوذها على الإمبراطورية نفسها ، ولزيادة هيمنتها فرضت هذه الحروب على مسيحيي أوربا إذكاءً منها للروح الحربية التي أظهرتها (٢) . وظهور السلاجقة كقوة جديدة في آسيا الصغرى، وانتزاعهم للعديد من مناطق نفوذ الإمبراطورية البيزنطية ، حتى إنهم هدَّدوا القسطنطينية نفسها و هدَّدوا حجاج أوربا بيت المقدس، الأمر الذي دفع بالبابوية إلى تشجيع الحملات المرسلة لتحرير بيت المقدس (٣) . كل تلك الأسباب وغيرها دفعت باتجاه قيام الحروب الصليبية واستمرارها حتى عام ١٢٩٥ تقريباً .

حكم الموحدين في الأندلس:

ظهرت دولة الموحدين في المغرب بداية القرن السادس الهجري، وبدأت على أساس فقهي على يد مؤسسها محمد بن تومرت (١٤) ٨٥ ٢٤ هـ ١٤٣ ٢٤٨ م) وكانت أفكارهم وآرائهم الفقهية تقوم على التوحيد الذي هو رأس أركان الإيمان (١٥) . إلا إن هذه الأفكار سرعان ما تحولت إلى حركة دينية ذات أفكار سياسية أعانت الثورة على المرابطين سنة ١٤ هـ ١٢٠ م، بعد أن كثرت أنصاره وأصبحت قوة كبيرة لا يستهان بها (١٦) .

وبعد عدة معارك انتصروا فيها على المرابطين، قامت دولة الموحدين في المغرب بدخولهم العاصمة مراكش سنة ٤١ هـ ١٤٦ م (١٧) . ونتيجة استتباب الأمور لهم في المغرب، قرروا العبور إلى الأندلس مستغلين ثورة أغلب المدن الأندلسية ضد المرابطين، واستنجاد أهلها بهم عن طريق إرسالهم وفوداً إلى الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (٥٨ هـ ١٦٢ م) (١٨) تستنجده لرد عدوان الممالك الاسبانية والأوربية ، فأرسل إليهم قوة موحدية عبرت إلى الأندلس سنة ٤١ هـ ١٤٦ م، ثم أخذ يرتب الأمور للانقضاض على الأندلس ، فسار بجيش كبير نحوها الا إنه توفي عند وصوله الرباط، فخلفه ابنه يوسف ٥٨ ٨٠ هـ ١٦١ ١٨٤ م) الذي استمر في مشروع الموحدين هذا حتى تم له الأمر وأصبحت الأندلس ولاية موحدية سنة ٥١ هـ ١٥٦ م (١٩) .

الحملات الصليبية على الأندلس إبان حكم الموحدين:

كان الهدف من دخول الموحدين للأندلس توحيدها تحت قيادتهم وحمايتها والجهاد ضد الممالك الاسبانية الصليبية التي كانت تريد استعادتها ، لذلك فقد واجهوا منذ بداية دخولهم حملات صليبية اشترك فيها مقاتلون من عموم أوربا وليس فقط من الممالك الاسبانـ ة وهذه الحملات امتداد للحروب الصليبية التي شهدتها الأندلس منذ أن دخلها المسلمون سنة ٢ هـ، وسوف نستعرض في هذا البحث ابرز الحملات في عهد الموحدين .

أول هذه الحملات حدثت سنة ٤٢ هـ ١٤٧ م، إذ استغل ملك البرتغال الفونسو ابن الرنك حالة الفوضى والاضطراب التي سا ت الأندلس في تلك ال حل ة، فهاجم بقواته بـ ساعـ ة قوات انكليزية وألمانية وهولندية مدينة لشبونة واستطاع احتلالها، بعدها استولى على مدينة شنترين والمرية أيضـ [1] . في السنة التالية، هاجم بعدها مدينة طرطوشة بمساعدة رامون برنجير الرابع ملك برشلونة وفرسان الهيكل [1] وأساطيل من جنوا وبيزا الايطاليتين ، وقد بارك البابا ايوجنيوس الثالث ٤٠ ٤٨ هـ ١٤٥ ١٥٣) وهو الذي دعا الصليبيين اليها من البداية [2] . اشتدت حركة الفتوح بعد تولي الفونسو الثامن حكم قشتالة ٥٠ ١١ هـ ١٥٥ ٢١٤) الذي أخذ يهاجم بقوة مدن الأندلس وجرد حملة كبيرة استمر نشاطها وقوتها، إذ تشير المصادر إلى انه احتل في سنة ٥٥ هـ ١٦٠ م قصر أبي دانس قصر الفتح) في البرتغال [3] .

إزاء هذه الحملة لم يستطع الموحدون استرجاع هذه الأراضي من الاسبان رغم قوتهم وإصرارهم على استرجاعها، الا إن قوة المقاومة الاسبانية من جهة وكثـ رة الانتفاضات ضدهم في الأندلس والمغرب على السواء من جهة أخرى ، شغل الموحدين وشتت قوتهم .

بعد جهد ومعارك عنيفة خاضوها ضد مملكة البرتغال ، استطاعوا استعادة مدينة شلب وقصر الفتح سنة ٨٧ هـ ١٩١ م في عهد الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب بن يوسف ٨٠ ٩٥ هـ ١٨٤ ١٩٨) الذي كان قد خلف أباه يوسف [4] عاد بعدها إلى المغرب .

واصل الفونسو الثامن مشروعه لأسترداد المدن الأندلسية ، وسعى هذه المرة إلى تنظيم حملة كبرى تساعده فيها القوى الاوربية ، فأرسل لهذا الغرض الأسقف جرهارد إلى البابا أنسونت الثالث ٧٥ ٧٦ هـ ١٧٩ ١٨٠) بروما يطلب منه إعلان الحرب الصليبية في أوربا وحثّ الشعوب الأوربية على السير إلى اسبانيا من أجل مقاتلة المسلمين، اذ أرسل رودريك الطليطلي مطران طليطلة إلى فرنسا والأمم الواقعة شرقها ليثيروا بأسلوبهم الحماسة في نفوس الشعوب الأوربية النصرانية لقتال المسلمين [5] .

فضلاً عن ذلك دعا إلى عقد مؤتمر في مدينة قونقة في مملكة قشتالة حضره ممثلون عن الممالك النصرانية في اسبانيا كلها عدا بيدرو ملك أرغون . وجرى الاتفاق خلال هذا المؤتمر على الاتحاد والتضامن لتقديم الجند والمال لقتال المسلمين، وأعلن فيه الحرب الصليبية في اسبانيا مطلقاً صرخته المشهورة كلنا صليبيون (٦) .

أضف إلى ذلك ، كان للبابا دور واضح في تشجيع ودعم هذه الحملة ، إذ انذر بإصدار عقوبة الحرمان الكنسي على كل أمير يتأخر عن مساندة ملك قشتالة (٧) ، مما يدل على إصرار الغرب المسيحي في جعل حروبهم ضد المسلمين حروباً مقدسة تشمل العالم الاسلامي بأسره ولا يقتصر على الشرق وحدود بيت المقدس فقط، بل يتعداه إلى الأندلس ايضاً وتشارك فيه أوربا كلها .

وصلت الجيوش إلى طليطلة من مختلف إنحاء أوربا واسبانيا، وكان الفرنجة الذين هزمهم المسلمون في حطين سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م أكثر الوافدين عدداً (٨) ، مما يؤكد على الصبغة العالمية لهذه الحروب، التي - على ما يبدو – لم تكن أوربا وحدها هي المعنية بها بل كل الممالك النصرانية أينما وجدت في العالم .

حشدت أوربا كل امكانياتها – المادية والمعنوية والعسكرية – للأعداد لهذه الحملة، فقد إلى طليطلة زهاء السبعين ألف مقاتل و زهاء الألفين من البارونات (حكام المقاطعات) مع حاشياتهم، أما تمويل هذه الجيوش فقد كان يأتي من ايطاليا وفرنسا، التي أخذت ترسل كميات كبيرة من السلاح والمؤن ، مع كميات كبيرة من الأموال كانت توزع كرواتب للجنود وهدايا للقادة (٩) . ولكي يضفي القداسة على هذه الحملة، قام البابا انوسنت الثالث) بإصدار أوامره في روما بالصوم لمدة ثلاثة ايام من أجل ان ينصر الله الجيوش النصرانية الأوربية على المسلمين (١٠) .

بعدها توجهت تلك الجموع لمواجهة الموحدين الذين كانوا على أهبة الاستعداد ، فالتقى الجيشان في معركة عرفت بالتاريخ باسم معركة الارك) – نسبة إلى اسم الموضع – وأنتصر الموحدون انتصارا باهراً، رغم تفوق الصليبيين في العدد والعدة (١١) .

قلبت نتيجة هذه المعركة موازين القوى وصار الموحدون قوة تخشى الممالك النصرانية هيبتها، فحاول الفونسو الثامن عقد هدنة معهم، وهو ما تحقق سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٨م لمدة عشر سنوات (١٢) .

على الرغم من عقد الهدنة لكنها لم تنسهم هزيمتهم في معركة الارك، بل يبدو انهم حاولوا استغلالها على الوجه الأمثل والاستعداد لجولة أخرى قد تردّ لهم هيبتهم المفقودة، فعمدوا إلى تحشيد قواهم مرة أخرى ، مستغلين وفاة المنصور الموحدي سنة

٩٥ هـ ١٩٨ م وخلافة ابنه الناصر لدين الله ٩٥ ١٠ هـ ١٩٨ ٢١٣ ،) والذي كان سنه دون العشرين ، ولا يمتلك خبرة كبيرة في القيادة [٣] ، كما إن البابا انوسان الثالث ١٩٨ ٢١٦ ،) حاول كسلفه السابق تحشيد جيش كبير جمعه من كافة أنحاء أوربا ، ليتوجه هذا الجيش الذي بالغت المصادر في تقدير عدده [٤] ، بقيادة الفونسو الثامن ملك قشتالة نفسه، وقد جرى تقسيم هذا الجيش إلى ثلاثة أقسا ، لتتم مهاجمة الأندلس من ثلاث جهات ، ولبث الرعب في نفوس المسلمين ، وقد نجحوا في هذا الأمر نجاحاً كبيراً وحققوا انتصاراً ساحقاً على الموحدين في معركة ع رفت باسم العقاب) وذلك في سنة ٠٩ هـ ٢١٢ م[٥]).

تعد هذه المعركة بداية النهاية لدولة الموحدين، اذ ان حجم الدمار في صفوف القوات الموحدية، كان كبيراً جداً، حيث يذكر ابن أبي زرع، انه لم ينجو من الجيش الموحدي إلا الواحد من الألف ، ويضيف إن هذه الكثرة الفادحة من القتلى يرجع إلى إن ملك قشتالة أمر أن ينادي بأن لا اسر إلا القتل ومن أتى بأسير قتل هو وأسيره [٦] . وعلى الرغم من المبالغة في تقديره لعدد القتلى، إلا أن من الواضح سعي الصليبيين للانتقام من المسلمين كان واضحاً من أمر ملك قشتالة بعدم اخذ المسلمين أسرى بل قتل كل من يسقط بأيديهم منهم ، وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على عزمهم على استئصال التواجد الإسلامي من الأندلس .

على العكس من روايات المؤرخين العرب، تقدم لنا الروايات النصرانية أرقاما اقل من هذه يمكن الركون لها بعض الشيء رغم عدم تطابقتها، احدها على لسان الفونسو الذي قدرها بمائة ألف قتيل ، في حين يقدرها المطران رنولد) بستين الفاً، أما الأميرة القشتالية برنجاري) فقد قدرت قتلى المسلمين في رسالة أرسلتها إلى أختها الملكة بلانك) ملكة فرنسا، بخمسة وثمانين ألف قتيل بينهم خمسة عشر ألف مرأة قتلن بعد الواقعة [٧] .

وعلى رغم من هذا التفاوت الكبير في تحديد عدد قتلى الموحدين فأن هذه الهزيمة قد تركت آثاراً كبيرة على الموحدين وموقفهم في الأندلس ، حتى أن خليفتهم المهزوم الناصر) قد عاد إلى مراكش واعتزل الحكم معيناً ابنه يوسف بدلاً عنه، وبقي في قصره معتزلاً الناس إلى أن مات سنة ١٠ هـ ٢١٣ م[٨] .

أما موقف الموحدين فقد ضعف كثيراً نتيجة لهذه الهزيمة ، فخسروا الكثير من المدن والقلاع في الأندلس لحساب الفونسو ومناصريه من صليبيي أورب [٩] .

كان المستنصر ١٠ ٢٠ هـ ٢١٣ ٢٢٣ ،) قد عقد معاهدة سلام مع الفونسو إلا أن هذا الأخير هاجم بعض المدن ومنها قصر الفتح حيث هاجمها بمساعدة أساطيل المانية سنة ١٤ هـ ٢١٤ م[١٠] ، لعل هذا كس حالة الضعف والانهيار التي وصلته دولة

الموحدين بعد معركة العقاب ، وقد تجلى الضعف بوضوح اكبر عندما سقطت قرطبة سنة ٣٥ هـ ٢٣٧ م على يد القوات القشتالية التي يقودها فرناندو الثالث) في حملة صليبية استمرت من ٣١ هـ ٢٣٣ م إلى عام ٣٦ هـ ٢٣٨ م، ضمت جيوش أوربية عديدة بمباركة البابا غريغوري التاسع ٢٢٧ ٢٤٠ م) [١] وامتدت هذه الحملة لتشمل مدينة بلنسيا ، والتي حاصرها هذا التحالف مدة من الزمن حتى سقطت بأيديهم في نهاية الأمر [٢] .

مما يلفت النظر أخذت بعض المدن الأندلسية تتساقط الواحدة تلو الأخرى تحت ضربات القوات الصليبية والأوربية المتحالفة مع الممالك الاسبانية في المدة التي رافقت نهاية الدولة الموحدية في الأندلس وزوالها نهائياً سنة ٦٨ هـ ٢٦١ م ، ولم يبق بأيدي المسلمين سوى مدينة غرناطة ، والتي أصبحت تعرف بمملكة غرناطة او الأندلس الصغرى والتي بقيت قائمة حتى زوال الوجود الإسلامي في الأندلس سنة ٩٧ هـ ٤٩٢ م .

الخاتمة:

تعد الحملات الصليبية التي واجهتها الأندلس امتدادا طبيعياً للحملات التي واجهت المشرق الإسلامي ٨٦ هـ ٠٩٣ م - ٩٥ هـ ٢٩٥ م ، إذ إن هذه الحملات استهدفت إنهاء الوجود الإسلامي في الشرق والغرب على حدٍ سواء . وهي كمثيلاتها في الشرق الإسلامي ، تم أغلبها بمباركة البابا، مما يدل على إن هذه الحملات كان يخطط لها على مستوىً عالٍ، ولم تكن مجرد حملات إرتجالية . فقد عدّ الغرب الأوربي إستردا د الأراضي الأندلسية هدفاً مقدساً يضاهي في قدسيته استرداد القدس، هذا ما دفع مسيحيو الغرب يشتركون في الحملات المتجهة للشرق ، ثم يعودون للاشتراك في الحملات المتجهة نحو الأندلس . وقاوم المسلمون في الأندلس الحملات الصليبية، وكان للموحدين دوراً كبيراً في ذلك لاسيما في عصر قوتها ، فكان جهادهم عاملاً مساعداً في إيقاف هذه الحملات وتحييدها . إلا ان ضعف بعض خلفاء الموحدين كان له الأثر البالغ في ازدياد شراسة الحملات الصليبية ضد الأندلس التي انتهت بسقوط الموحدين . ولم تأت قوة إسلامية بعد نهاية الموحدين، تستطيع أن تقف ضد لحملات الصليبية، التي ازدادت شراستها كثيراً، و أدت بالنتيجة إلى اختصار الأندلس في حدود مملكة غرناطة .

هوامش البحث

حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ، ص ٢٤٣ .
ارنست باركر، الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، ص ٩ .
المصدر نفسه ، ص ١٠ ؛ مصطفى وهبة، موجز تاريخ حروب الصليبية، ص ١٨ .

كان البابا في هذه الفترة هو كلمنت الرابع ٦٥ ٦٧ هـ ٢٦٥ ٢٦٨ ١م) .
شغر الكرسي البابوي في تلك الفترة بعد وفاة البابا كلمنت الرابع سنة ٢٦٨ ١م وبقي شاغراً حتى سنة ٢٧١ ١م اذ تولى البابوية غريغوري العاشر) فكانت الكنيسة تدار من قبل نائب عنه . ديورانت ، قصة الحضارة ، ٤ ص ٣٣٤ .
قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٥٥ .
سيد علي الحريري، الاخبار السنية في الحروب الصليبية، ص ٣٤٢ .
عبد الامير محمد امين ومحمد توفيق حسين، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ص ٢٢٩ .
المصدر نفسه .
١٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٥ .
١١) المصدر نفسه .
١٢) حسن ابراهيم حسن، مصدر سابق، ص ٢٤٣ .
١٣) ارنست باركر، مصدر سابق، ص ٢٢ .
١٤) محمد بن تومرت : هو محمد بن عبدالله بن تومرت ، ولد سنة ٨٥ هـ في بلاد السوس في مدينة طنجة المغربية ، رحل الى المشرق سنة ٠٠١ هـ في طلب العلم وأنتهى إلى بغد د ، فتتلمذ على علمائها ، انتقل بعدها الى الإسكندرية فنفي عنها إلى المغرب بسبب آرائه الفقهية ، وأخذ ينتقل بين مدنها يجمع الأنصار حوله حتى وثب بهم على المرابطين سنة ١٤ هـ . ينظر : المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ١٢٦ .
١٥) سوادي عبد محمد و صالح عمار الحاج، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، ص ١٦٣ .
١٦) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٣٢٢ .
١٧) ابن عذارى ، البيان المغرب، ص ١٠٨ ؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص ٢٣٢ .
١٨) عبد المؤمن بن علي : هو عبد المؤمن بن علي بن يعلي ، يعود نسبه الى قيس عيلان، التقاه محمد بن تومرت، فتوسم فيه النجابة والشهامة وسأله ان يلازمه وأخبره انه الرجل الذي بشّر به النبي (ﷺ) فلازمه وصاحبه طول فترة دعوته، وبعد نجاحه سلمه قيادة الجيوش الموحدية ، ولقبه بأمير المؤمنين ، وبقي معه حتى توفي ابن تومرت، وعهد اليه بالامر من بعده ، فصار امر الموحدين اليه والى اولاده من بعده . توفي سنة ٥١ هـ .
ينظر : المراكشي، المعجب ، ص ١٣٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢ ص ١٨٦ ؛ المقري، نفح الطيب، ص ٣٧٧ ؛ ابن بيذق، تاريخ المهدي ابن تومرت، ص ١٦٣ .
١٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ١ ص ٤٧ ؛ ابن خلدون، العبر، ص ٢٣٤ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلا ، ص ٢٥٥ ؛ عنان، دولة الاسلام في الأندلس ، ص ٣١٩ .

٢٠) ابن الابار، الحلة السيراء، ص ٢٥٨ ؛ عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي ، ص ٤٦١

٢١) فرسان الهيكل : هم من اشهر جماعات الفرسان الدينية، قامت في العصور الوسطى في بداية الحروب الصليبية . وهي المعروفة ايضاً بفرسان الداوية وفرسان المعبد، وقد أنشئت سنة ١١٩ م في بيت المقدس عقب سقوطه بأيدي الفرنج لحماية الحجاج لقبر السيد المسيح (عليه السلام) وافرد لهم ملك بيت المقدس جناحاً في قصره ثم سلم اليهم المعبد المجاور ومنه اشتق اسمهم . اشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ص ١٧٥ .

٢٢) المصدر نفسه .

٢٣) ابن الابار، الحلة السيراء، ص ٢٧٢ ؛ عنان، دولة الاسلام، ص ٢٦ .

٢٤) القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، ج ص ١٩١ ؛ المراكشي، المعجب، ص ٢٥٦ ؛ السلاوي، الاستقصا لدول المغرب الاقصى، ص ١١٧ .

٢٥) اشباخ، تاريخ الاندلس، ص ١٠٩ ؛ عنان، دولة الاسلام، ص ٢٩٣ ؛ هشام ابو رميلة، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية، ص ٢٨٢ .

٢٦) اشباخ، التاريخ الاندلسي، ص ١٠٩ ؛ عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب، ص ٢٢ ؛ البستاني ، معارك العرب، ص ٨٥ .

٢٧) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص ٧٨ .

٢٨) المصدر نفسه .

٢٩) اشباخ، التاريخ الأندلسي ، ص ١١١ ؛ عنان، دولة الإسلام ، ٢٩٤ .

٣٠) اشباخ، ص ١١٢ ؛ ابو رميلة ، علاقة الموحدين ٢٨٤ .

٣١) الحجي، التاريخ الأندلسي ، ص ٤٨٦ ؛ الصلابي، دولة الموحدين، ص ٢٦ ١٢٨ .

٣٢) المراكشي، المعجب، ص ٣٦٠ ؛ المقري، نفح الطيب، ص ٣٨٢ .

٣٣) خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ٢٨٥ .

٣٤) ذكرت المصادر ان المقاتلين الوافدين من أوربا فقط وصل عددهم إلى أكثر من ٠٠ الف مقاتل . ينظر : عنان، دولة الإسلام ص ٢٩٥ .

٣٥) المراكشي، المعجب، ص ٢٣٠ .

٣٦) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٣٩ .

٣٧) اشباخ، التاريخ الاندلسي، ص ١٢٢ .

٣٨) نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، ص ٣٩٨ .

٣٩) خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب، ص ٢٨٥ .

٤٠) ابن الابار، الحلة السيراء، ص ٢٧٣ .

٤١) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص ٥٥١ .

٢٤) ابن الخطيب، أعمال الأعلا ، ص ٢٧٣ .

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

* ابن الابار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي ت ٥٨ هـ ،

– الحلة السيراء، ' ، دار المعارف القاهر ١٩٨٥) .

* ابن لاثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني ت ت ٣٠ هـ ،

– الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠) .

ابن ابي زرع ، ابو الحسن علي الفاسي كان حياً قبل سنا ٢٦ هـ ،

– الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك ا لمغرب وتاريخ فاس، الرباط ١٩٧٣ .

* بيذق، ابو بكر بن علي الصنهاجي،

– اخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة الرباد ١٩٧١) .

ابن الخطيب، لسان الدين محمد التلمساني ت ٧٦ هـ ،

– الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق : محمد عبد الله عنان، القاهر ١٩٧٣) .

– أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام د ن ملوك الإسلا ، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت ٠٨ هـ) ،

– العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاعظم من العرب والعجم والبربر، دار القلم بيروت ١٩٨٤) .

ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع ت ٢٣ هـ ،

– النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، مطبعة الخانجي، القاهر ١٩٩٤).

ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ت بعد ١٢ هـ ،

٠ – البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، تحقيق : إحسان عباس، بيروت ١٩٦٧)

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٤ هـ ،

١ – البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ، ت) .

المراكشي، عبد الواحد بن علي ت ٤٧ هـ ،

٢ – المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥) .

ثانياً: المراجع

ارنست باركر،

٣ - الحروب الصليبية، ترجمة : الباز العريني، دار النهضة العربية بيروت ، د ت).
بطرس البستاني،
٤ - معارك العرب، دار المعرفة (بيروت ، د ت) .
حسن إبراهيم حسن،
٥ - تاريخ الإسلام السياسي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة) .
خليل السامرائي وآخرون ،
٦ - تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، جامعة الموصل .
ويل ديورانت،
٧ - قصة الحضارة، ترجمة : زكي نجيب محمود، دار الجيل (بيروت ١٩٨٨) .
السلاوي، احمد بن خالد الناصري
٨ - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، الدار البيضاء ١٩٥٤) .
سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج،
٩ - دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهر .
سيد علي الحر ري،
٠ - الأخبار السنية في الحروب الصليبية، الزهراء للأعلام العربي .
علي محمد الصلابي،
١ - دولة الموحدين، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠٠٧) .
عبد الأمير محمد امين ومحمد توفيق حسين،
٢ - تاريخ أوربا في العصر الوسيط، جامعة بغداد ١٩٨٠ .
عبد الرحمن الحجي،
٣ - التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، بيروت ١٩٨١) .
عبد العزيز سالم،
٤ - تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة العربية ١٩٨١) .
قاسم عبده قاسم،
٥ - ماهية الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٣).
المقري،شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني،
٦ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨).
كارل بروكلمان،
٧ - تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٨) .
محمد عبد الله عنان،

٨ – دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي القاهر ١٩٩٠) .
مصطفى وهبة،
٩ – موجز تاريخ الحروب الصليبية، مكتبة الإيمان ، المنصور ١٩٩٧) .
نديم زبيب،
٠ – الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، دار الأمير بيروت ١٩٩٥) .
هشام ابو رميلة،
١ – علاقة الموحدين بالممالك النصرانية، دار الفرقان .
يوسف اشباخ،
٢ – تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي القاهر ١٩٩٦) .